

التعاون الماليمنظمة التعاون الإسلامي/التعاون المالي بالكومسيك/38-22 دي ()



COMCEC

موجز مكتبتنسيق الكومسيك حول التعاون المالي

مكتب تنسيق الكومسيك

أبريل 2022

موجز حول التعاون المالي

I. مقدمة

تلعب الأسواق المالية دوراً حاسماً في اقتصادات البلدان. في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، تم استخدام المؤسسات المالية، لا سيما المؤسسات المملوكة للدولة، لتعزيز القطاعات الاقتصادية من خلال برامج الائتمان المدعومة من قبل الحكومات. لكن برامج التنمية التي تقودها الدولة باءت بالفشل، نتيجة عدم كفاءة الموارد والتخصيص الشعبي للموارد، الأمر الذي شوهدت آثارها السلبية في السبعينيات. هناك ثلاثة عوامل رئيسية دفعت الحكومات لاتباع طريق التحرير المالي: النتائج السيئة، والتكاليف المرتفعة، وضغوطات العولمة. فبدأت الأسواق المالية في التحرر في الثمانينيات والتسعينيات، وأخذت تلعب دوراً بارزاً في عملية التنمية.

لعب تحرير الأسواق المالية خلال التسعينيات والألفينيات دوراً أساسياً في تشكيل الهيكل المالي العالمي الذي هو عليه اليوم. يقدم القطاع المالي خدمات الدفع والمعاملات المالية، ويوجه مدخرات الأسر المعيشية إلى الاستثمار في قطاعات الاقتصاد المختلفة، مثل الأسر والشركات والحكومات. مع ذلك، يمكنه أن يتسبب أيضاً في إحداث هشاشة وأزمة، كما شوهد خلال الأزمات المالية العالمية الأخيرة خلال عامي 2007-2008، جنباً إلى جنب مع العديد من الأزمات المصرفية في الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية.

ولقد مرت جميع البلدان تقريباً بمرحلة صعبة بسبب وجود مستوى عال من الغموض بسبب جائحة كورونا التي لها آثار سلبية على المجالات الاجتماعية والاقتصادية لجميع البلدان. وبينما كانت الحكومات تتخذ تدابير للسيطرة على انتشار الجائحة ومنع ارتفاع عدد الوفيات من خلال دعم النظام الصحي وتعزيز تطعيم السكان، فقد انشغلت بالتخفيف من الآثار السلبية لتقسي جائحة كورونا على حساب الاقتصادات الوطنية.

في هذا الإطار، يلعب التعاون المالي دوراً أكثر أهمية في مواجهة الآثار السلبية لكوفيد-19، من خلال تسهيل حركة رؤوس الأموال، وزيادة الثقافة المالية، وإدارة المخاطر المالية، والإشراف على المؤسسات المالية، وزيادة تنوع المنتجات، وتوسيع الأسواق المالية وتعميقها. ومن ثم فإن التعاون المالي الإقليمي أو الدولي ضروري لضمان استقرار النظام المالي الدولي، وبالتالي ينبغي أن يساهم في تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي على نطاق عالمي.

II. التمويل الإسلامي

يقوم القطاع المالي الإسلامي على أمرين وهما تحريم الربا والغرر. الربا أوسع من الفائدة الحالية، ويعني مصادرة ثروة كل من المقرضين أو المقرضين (إبراهيم وجعفر وعمر وعثمان صالح، 2016). تحريم الغرر هو مبدأ آخر من مبادئ القطاع المالي الإسلامي، وينشأ في العقد عندما تكون عواقب المعاملات المالية مجهولة، وهناك عدم يقين حول ما إذا كانت المعاملة المالية ستتم أم لا. المؤسسات المالية الإسلامية يجب أن تخلو عملياتها من الربا والغرر. كما يجب عليها أن تتجنب الوساطة والاستثمار في الأعمال التجارية غير الحلال، مثل المشروبات الكحولية.

كما هو موضح في الجدول 1، فقد تبين وفقاً لأحدث البيانات الصادرة عن مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB، 2021) أن إجمالي حجم أصول القطاع المالي الإسلامي ارتفع بشكل طفيف من 2,44 تريليون في عام 2019 إلى 2,70 تريليون دولار أمريكي في 2020 بمعدل نمو سنوي قدره 10,7% [2019: 11.4%] بالرغم من الآثار السلبية لتقسي وباء كوفيد-19. وبشأن تركيز الخدمات المالية الإسلامية تبعاً للمناطق، نجد أن منطقة دول مجلس التعاون الخليجي لا تزال تستحوذ على الحصة الأكبر (48,9%)، 1,318,7 مليار دولار أمريكي في عام 2020. بعد دول مجلس التعاون الخليجي تأتي منطقة جنوب شرق آسيا، وهي واحدة من أكثر المناطق احتمالية لنمو الأسواق المالية الإسلامية، مثل ماليزيا وإندونيسيا، حيث سجلت أصولاً إجمالية قدرها 670,6 مليار دولار أمريكي وحصة قدرها 24,9% في القطاع المالي الإسلامي العالمي في عام 2020. انخفضت الحصة السوقية لمنطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا بشكل ملحوظ من 25,9% (في 2019) إلى 20,3% في 2020. ينبغي التأكيد أيضاً على أن إجمالي أصول القطاع المالي الإسلامي في إفريقيا بلغ 46,9 مليون دولار أمريكي ويمتلك حصة 1,7% من الصناعة العالمية.

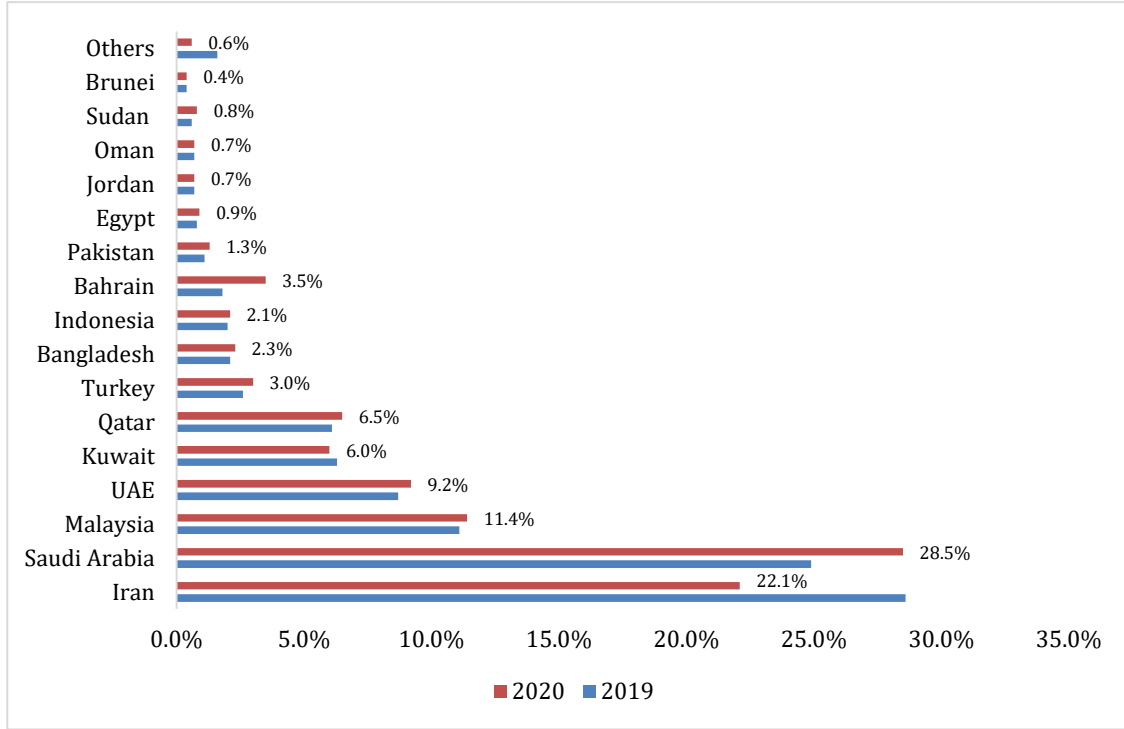
الجدول 1: تحليل صناعة الخدمات المالية الإسلامية حسب القطاع والمنطقة، مليار دولار أمريكي

المنطقة	الخدمات المصرفية الإسلامية	الصكوك المستحقة	أصول الصناديق الإسلامية	مساهمات التكافل	الإجمالي	الحصة
مجلس التعاون الخليجي	979,7	280,4	46,3	12,3	1.318,7	48,9%
جنوب شرق آسيا	258,2	366,4	41,9	4,1	670,6	24,9%
الشرق الأوسط وجنوب آسيا	499,0	18,9	22,8	5,5	546,2	20,3%
أفريقيا	43,1	1,7	1,5	0,6	46,9	1,7%
دول أخرى	61,8	22,1	31,3	0,6	115,8	4,3%
الإجمالي	1.841,8	689,5	143,8	23,1	2.698,2	100,0%
الحصة	68,3%	25,6%	5,3%	0,9%	100,0%	

المصدر: تقرير استقرار صناعة الخدمات المالية الإسلامية لعام 2021

سجل إجمالي أصول الخدمات المصرفية الإسلامية معدل نمو مزدوج المنزلة وارتفع من 1,571.3 مليار دولار أمريكي إلى 1,765.8 مليار دولار أمريكي في عام 2019. من حيث المناطق، كان مجلس التعاون الخليجي المساهم الرئيس في الأصول المصرفية الإسلامية العالمية بقيمة 854.0 مليار دولار أمريكي في عام 2019. تليها منطقة الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا وأفريقيا ودول أخرى بقيمة 584.3 مليار دولار و240,5 مليار دولار و33.9 مليار دولار و53.1 مليار دولار على التوالي.

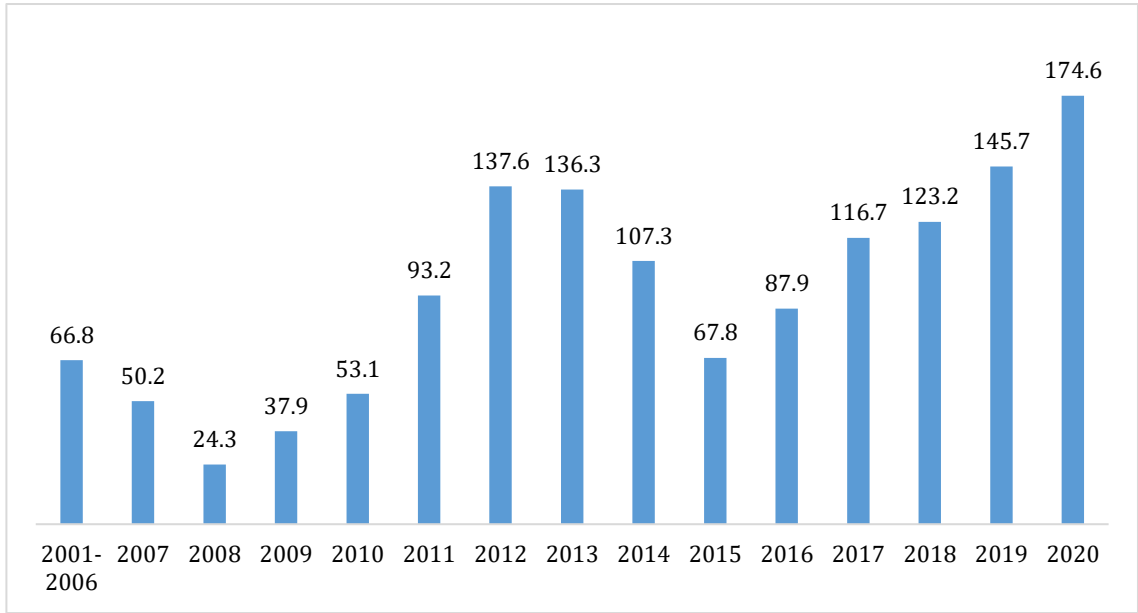
الشكل 1: حصة الأصول المصرفية الإسلامية العالمية حسب الدولة (%)



المصدر: تم تجميع تقارير استقرار صناعة الخدمات المالية الإسلامية لعامي 2020 و2021

بالنسبة لحصص الدول في القطاع المالي الإسلامي العالمي، فقد تغيرت الدول الخمس الأولى في عام 2020. واصلت حصة المملكة العربية السعودية ارتفاعها في عام 2020 وبلغت 28,5 في المائة / [2019: 24,9%] التي جعلتها في القمة. وتبعها إيران التي شهدت حصتها في الأصول المصرفية الإسلامية العالمية خسارة كبيرة، حيث انخفضت من 28,6% في عام 2019 إلى 22,1% في عام 2020. وحافظت ماليزيا (11,4%) والإمارات العربية المتحدة (9,2%) على مركزهما الثالث والرابع في عام 2020، وتوقفت حصة قطر (6,5%) على حصة الكويت (6,0%)، وأصبحت قطر خامس أكبر دولة امتلاكاً للأصول المصرفية الإسلامية في العالم. الكويت وتركيا وبنغلاديش وإندونيسيا والبحرين ومصر والسودان هي البلدان الأخرى التي زادت حصتها في القطاع المالي الإسلامي العالمي (انظر الشكل 1).

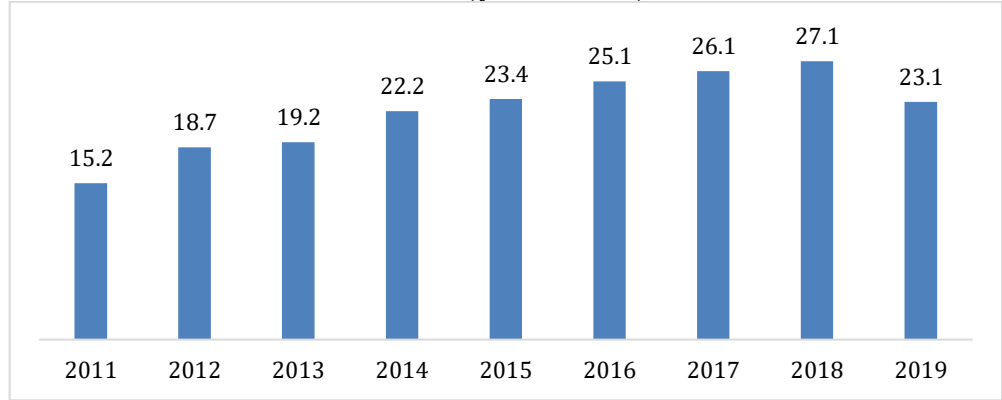
الشكل 2: إصدارات الصكوك العالمية (2001-2020، مليار دولار أمريكي)



المصدر: تقرير صكوك السوق المالي الإسلامي الدولي لعام 2021

ظلت أسواق رأس المال الإسلامية تبدي منحى إيجابيا في عام 2020 على الرغم من التوقعات السلبية إزاء القطاع المالي الإسلامي بسبب كوفيد-19. نتيجة لذلك، بقيت الصكوك جذابة للمُصدرين، رغم الظروف القاسية التي حدثت في الأسواق المالية. شهد سوق الصكوك ارتفاعاً مرة أخرى لتصل معدلات نموه إلى رقم بمنزلتين، وذلك بسبب إصدار البنك الإسلامي للتنمية للصكوك المسؤولة اجتماعياً وبسبب الدول المصدرة للصكوك الأساسية مثل ماليزيا والمملكة العربية السعودية واندونيسيا وتركيا. كما هو موضح في المنحني 14، زاد إجمالي حجم إصدارات الصكوك العالمية بنسبة 20%، حيث ارتفع من 145,7 مليار دولار أمريكي في عام 2019 إلى 174,6 مليار دولار أمريكي في عام 2020 / [كان النمو السنوي 18% في عام 2019] (السوق المالي الإسلامي العالمي، 2021). يمكن تفسير ذلك من خلال حاجة الحكومات للتمويل من أجل سد العجز في الميزانيات لتمويل مشاريعهم التي تصب في استدامة إدارة الاقتصاد.

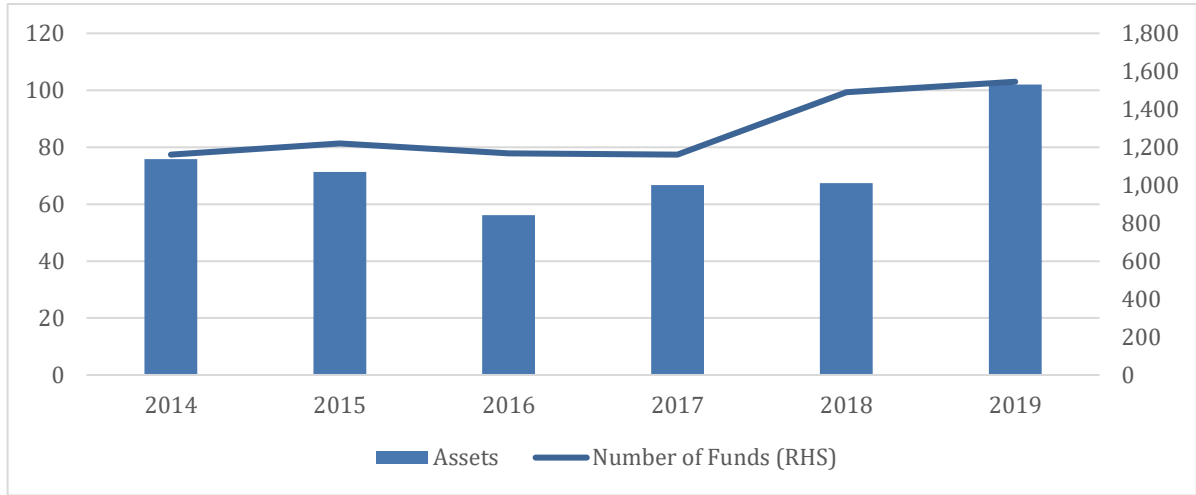
الشكل 3: اتجاه مساهمات التكافل العالمية (مليار دولار أمريكي)



المصدر: تقرير استقرار صناعة الخدمات المالية الإسلامية لعام 2020

حصل تغير طفيف في الدول الخمس الأولى المساهمة في إجمالي اشتراكات التكافل لعام 2019، وتفوقت السعودية على إيران: المملكة العربية السعودية / [10,1 مليار دولار أمريكي]، إيران / [4,9 مليار دولار أمريكي]، ماليزيا / [2,9 مليار دولار أمريكي]، الإمارات العربية المتحدة / [1,3 مليار دولار أمريكي]، إندونيسيا / [1,1 مليار دولار أمريكي] (مجلس الخدمات المالية الإسلامية، 2021).

الشكل 4: الأصول الخاضعة للإدارة وعدد الصناديق الإسلامية (مليار دولار أمريكي)



III. جهود التعاون في إطار الكومسيك: استراتيجية الكومسيك والتعاون المالي

تعود فكرة تعزيز التعاون المالي في إطار الكومسيك إلى اجتماعاتها الأولى. ولقد تم تكثيف جهود التعاون في هذا المجال وتعميقها في السنوات الأخيرة. وقد حددت استراتيجية الكومسيك مجال التمويل كأحد مجالات التعاون للكومسيك. وتم تعريف تعميق التعاون المالي كهدف استراتيجي لهذه الاستراتيجية. في هذا الإطار الهيكلي، منذ جلسة اللجنة الدائمة للتعاون التجاري والاقتصادي السادسة عشر، أوضحت مجموعة عمل التعاون المالي للجنة الدائمة للتعاون التجاري والاقتصادي دور التمويل الإسلامي في دعم الشركات الصغرى والشركات الصغيرة والمتوسطة ضد الكورونا في اجتماعاتها الخمسة عشر والسادسة عشر.

A. دور التمويل الإسلامي في دعم المشاريع الصغيرة والشركات الصغيرة والمتوسطة لمواجهة جائحة كورونا

(الاجتماعات السادس عشر والسابع عشر لمجموعة عمل التعاون المالي)

انعقدت الاجتماعات السادسة عشر لمجموعة عمل الكومسيك للتعاون المالي في 9 سبتمبر 2021، على التوالي، افتراضيا عبر الإنترنت، وكان موضوعه "دور التمويل الإسلامي في دعم المشاريع الصغيرة والشركات الصغيرة والمتوسطة لمواجهة كوفيد-19".

وضمن هذا الإطار، يتم إعداد تقرير بحثي بنفس الموضوع لاجتماعيين متتاليين لمجموعة عمل التعاون المالي التابعة للكومسيك (الاجتماعين الخامس عشر والسادس عشر). تم تقديم النسخة الأولى من التقرير إلى الاجتماع الخامس عشر لمجموعة عمل التعاون المالي للكومسيك (FCWG)، في حين تم تقديم نسخته النهائية إلى نفس المجموعة ولكن في اجتماعها السادس عشر.

كان الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو دراسة دور التمويل الإسلامي في دعم الشركات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة خلال وبعد جائحة كوفيد-19، في جوانب مختلفة مثل الصيرفة الإسلامية وأسواق رأس المال الإسلامية والتكافل ومؤسسات التمويل الاجتماعي الإسلامية، مع التركيز بشكل خاص على التطورات على المستويين الوطني والدولي في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. لقد أوضح المستشار وقام بتحليل المبادرات الحديثة التي تم اتخاذها من قبل الحكومات، الهيئات العالمية، والمؤسسات المالية الإسلامية المحلية نحو المشاريع الجزئية والصغيرة والمتوسطة الحجم، والقيود والتحديات في السلطات القضائية المختلفة. علاوة على ذلك، يتوقع أن يقدم التقرير التحليلي توصيات بشأن السياسات للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي لتعزيز دور القطاع المالي الإسلامي في دعم الشركات الصغرى والصغيرة والمتوسطة أثناء جائحة كوفيد-19، وتسريع تطوير القطاع المالي الإسلامي.

سترکز مجموعة عمل التعاون المالي التابعة للكومسيك على الجهود الرامية لوضع المعايير في القطاع المالي الإسلامي في اجتماعاتها القادمة التي ستعقد في عام 2022.

إن جميع التقارير المقدمة إلى الاجتماعات والعروض التقديمية التي تم تقديمها خلال الاجتماعات متاحة على صفحة الويب الخاصة بالكومسيك (www.comcec.org).

آلية تمويل مشاريع الكومسيك

يعتبر تمويل مشاريع الكومسيك هو الأداة المهمة الأخرى للاستراتيجية. يجب أن تخدم المشاريع الممولة في إطار تمويل مشاريع الكومسيك التعاون متعدد الأطراف ويجب تصميمها وفقاً للأهداف والنتائج المتوقعة التي حددتها الاستراتيجية في القسم الخاص بالتمويل. تلعب المشاريع أيضاً أدواراً مهمة في تحقيق توصيات السياسة المشكلة من قبل الدول الأعضاء خلال اجتماعات مجموعة عمل التعاون المالي.

وفي إطار الدعوتين السابعة والثامنة لتقديم مقترحات المشاريع، تم اختيار ثلاثة مشاريع ليتم تمويلها من قبل مكتب تنسيق الكومسيك. المشاريع التي تم إنجازها في عام 2021 هي كما يلي:

مشروع بروناي دار السلام المتمثل في "بناء القدرات في مجال الصكوك والصكوك البيئية والاجتماعية والحوكمة ESG والتكنولوجيا المالية الإسلامية" يهدف إلى تدريب أصحاب المصلحة في النظام الإيكولوجي لسوق رؤوس الأموال بما في ذلك الهيئات التنظيمية وبورصات الأوراق المالية والمؤسسات المالية بالشراكة مع إندونيسيا وماليزيا. وفي هذا السياق، تم عقد دورة تدريبية حول الإطار القانوني للصكوك وورش عمل لتبادل الخبرات حول التمويل المسؤول والمستدام من خلال إصدار الصكوك.

المشروع الآخر بعنوان "تسهيل وصول راندات الأعمال إلى التمويل الإسلامي" نفذته سيراليون بالشراكة مع غامبيا ونيجيريا. الهدف من هذا المشروع هو تمكين النساء والشركات الصغيرة والمتوسطة في ريادة الأعمال والقطاع المالي الإسلامي. تضمن المشروع زيارة دراسية إلى غامبيا لتعلم أفضل الممارسات حول الشركات الصغيرة والمتوسطة والقطاع المالي الإسلامي، وتدريباً على ريادة الأعمال وتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة على أساس القطاع المالي الإسلامي.

نفذت ماليزيا المشروع المسمى بـ "النهوض بسوق رأس المال الإسلامي من خلال التكنولوجيا المالية" بمشاركة تركيا ومصر وباكستان والكويت وجزر المالديف وبروناي دار السلام. يهدف المشروع إلى تعزيز القدرات البشرية والمؤسسية على تطوير سوق رأس المال الإسلامي المعاصر باستخدام التكنولوجيا المالية من خلال ورشة العمل وتقرير توصيات السياسات.

كما تم اختيار مشروع واحد ليموله مكتب تنسيق الكومسيك في عام 2022 في إطار الدعوة التاسعة لتقديم مقترحات المشاريع.

سيتم تنفيذ هذا المشروع في عام 2022 من قبل مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (SESRIC). المشروع بعنوان "تعزيز محو الأمية المالية وتعزيز القطاع المالي الإسلامي في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي" يهدف إلى المساهمة في الجهود التي تبذلها الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي من أجل تحسين آليات زيادة الوعي حول محو الأمية المالية والقطاع المالي الإسلامي. سيتم تنظيم دورتين تدريبيتين وورش عمل لتمكين المشاركين من تبادل المعرفة والدروس والخبرات.

- جهود أخرى جارية في إطار الكومسيك:

- منتدى أسواق الأوراق المالية للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي: بدأ التعاون بين البورصات في عام 2005 تماشياً مع القرار الذي اتخذته الدورة العشرين للكومسيك. وقد عقد المنتدى 14 اجتماعاً حتى الآن. تم انعقاد الاجتماع الخامس عشر للمنتدى فعلياً من (5-6) أكتوبر، 2021. وإلى جانب الجهود المبذولة لزيادة التعاون بين البورصات، نفذ المنتدى بعض المشاريع المهمة مثل مؤشر منظمة التعاون الإسلامي / الكومسيك. طلبت دورة الكومسيك السابعة والثلاثون من الدول الأعضاء أن تدعم بنشاط الترويج لمؤشر الشريعة S&P OIC/COMCEC Shariah 50 والصندوق للمستثمرين في بلدانهم من خلال الأحداث العامة والبيانات الصحفية والاجتماعات الفردية. كما يعمل المنتدى على مبادرة بورصة الذهب للبلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. وفق القرار الصادر عن دورة الكومسيك السابعة والثلاثين، فمن المتوقع أن تتقدم سكرتارية المنتدى بالتحضيرات الفنية لإنشاء بورصة الذهب التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي، وتقييم جدوى نموذج الأعمال، وتقديم التقرير إلى دورة الكومسيك السابعة والثلاثين. المعلومات التفصيلية المتعلقة بأنشطة المنتدى متاحة على www.oicexchanges.org.

منتدى تنظيم سوق رأس المال التابع للكومسيك: لقد انطلق منتدى الكومسيك لتنظيم سوق رأس المال في عام 2011 تماشياً مع القرارات ذات الصلة الصادرة عن الدورة السابعة والعشرين للكومسيك. وقد عقد المنتدى 9 اجتماعاً حتى الآن. انعقد الاجتماع العاشر، لمُنظمي السوق الرأسمالي للجنة الدائمة للتعاون التجاري والاقتصادي، فعلياً في الخامس من أكتوبر 2021. فيما يتعلق بمشروع التبادل العقاري، دعت دورة الكومسيك السابعة والثلاثون الدول الأعضاء المهمة إلى المشاركة بنشاط في إنشاء منصة الكومسيك العقارية الإلكترونية / بورصة كومسيك العقارية، ودعتهم إلى تحديد الهيئات المخولة من قبلها، وإبلاغ أمانة المنتدى لتعزيز سبل التنسيق.

التفاصيل المتعلقة بأنشطة المنتدى متاحة على موقع المنتدى. (www.comceccmr.org)

• منتدى البنوك المركزية لمنظمة التعاون الإسلامي والكومسيك:

قررت البنوك المركزية للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، خلال الاجتماع السادس عشر للبنوك المركزية والسلطات النقدية للدول الأعضاء، مواصلة أنشطتها باعتبارها "منتدى البنوك المركزية لمنظمة المؤتمر الإسلامي والكومسيك". وقد عقد

المنتدى 3 اجتماعا حتى الآن. عُقد الاجتماع الثالث لمنتدى البنوك المركزية لمنظمة المؤتمر الإسلامي والكومسيك في 29 سبتمبر 2021.

طلبت الكومسيك في جلستها السابعة والثلاثين من مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (SESRIC) مواصلة تنظيم برامج التدريب وبناء القدرات لصالح المؤسسات الوطنية ذات الصلة في الدول الأعضاء في إطار برنامج بناء القدرات للبنوك المركزية [2] (CB-CaB)

التفاصيل المتعلقة بأنشطة المنتدى متاحة على موقع المنتدى. (www.comcecentralbanks.org)
